الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول : المجاز في علم البلاغة

أ. مفهوم البلاغة

البلاغة في اللغة الوصول والإنتهاء، يقال: بلغ فلان مراده إذا وصل إليه، وبلغ الركب المدينه إذا انتهى إليها[٤] و مبلغ الشيء منتهاه. والبلاغة متضمنة لثلالة علوم، المعانى والبيان والبديع.

علم المعانى يبحث فيه عن الكلام الخبرية والإنشائية، والإسناد، والإطلاق والتفييد، والقصر، والوصل والفصل، والإيجاز، والإطناب، والمساوات. وهو: أصول وقواعد يعرف بها كيفية مطابقة لمقتضى الحال بحيث يكون وفق الغرض الذي سيق له[٥]. وعلم البيان لغة الكشف، والإيضاح، والظهور. واصطلاحا أصول وقواعد يعرف بها إراد المعني الوحد، بطرق مختلفة بعضها عن بعض، في وضوح الدلالة العلقية على نفس ذالك المعنى.[٦] وفيه ثلاثة مباحث: التشبيه، والمجاز، والكناية. وعلم البديع لغة المخترع الموجوه على غير مثال سابق. وهو مأخوذ و مشتق من قولهم بدع الشيء وأبدعه، اخترعه لا على مثال. واصطلاحا هو علم يعرف به الوجوه، والمزايا التى تزيد الكلام حسنا وطلاوة، وتكسوه بهاء ورونقا، بعد مطابقته لمقتضى الحال[٧]. ومبحثه كثيرة منها:

---

[4]. لبلاغة هي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة لها فى النفس أصر خلاب.
[5]. جواهر البلاغة فى المعاني و البيان والبديع، أحمد الهاشمي. ٢٠٠٩ م. ص. ٣١
[6]. نفس المراجع.
[7]. نفس المراجع.

التورية، والإستخدام، والإستدراد، والإقتنان، والطباق، والمقابلة، والتجريد، والمبالغة، والجناس، وغيرها. وأما المجاز فهو من مبحث علم البيان.

ب. مفهوم المجاز و أنواعه

للمجاز قيمة بلاغية عظمي تساهم في بلاغة النصوص بعامة وإعجاز القرآن بشكل خاص لأنه يحقق أغراضا جمة: منها المبالغة والتأكيد والإيجاز وإضافة صور جديدة للفعل وهذا من شأنه أن يثري التراكيب الأدبية، وينوع الصور في الجملة سواء مع الفعل أو ما في معناه فتعطى كل واحدة منها من المعاني والأغراض مالا تعطيه مع غيرها.[٨]

المجاز: هو اللفظ المستعمل فى غير ما وضع له فى اصطلاح التخاطب لعلاقة معينة، قرينة من إرادة المعنى الوضعي.[٩]

والعلاقة: هي المناسبة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، قد تكون المشابهة بين المعنيين، وقد تكون غيرها. فإذا كانت المشابهة فهو استعارة، وإلا فهو مجاز مرسل والقرينة قد تكون لفظية. وقد تكون حالية كما سيأتي[١٠].

وينقسم إلى أقسام مجاس مفرد مرسل، ومجاز مفرد بالإستعارة، ومجاز مركب مرسل، مجاز مركب بالإستعارة ومجاز العقلي.

---

[8]. انظر (من أسرار التراكيب البلاغية) السيد عبد الفتاح حجاب، ص: ٣٤-٤١ المكتبة التوفيقية، الطبعة الأولى، بتصريف.
[9]. جواهر البلاغة فى المعاني و البيان والبديع، أحمد الهاشمي. ٢٠١٠ م. ص: ٢١٦
انظر (الإيضاح في علوم البلاغة)، ص: ٢٤٧ و (علم البيان بين النظرية والتطبيق)، ص:١٦٨
[10]. جواهر البلاغة فى المعاني و البيان والبديع، أحمد الهاشمي. ٢٠٠٩ م. ص. ١٧٧

١. المجاز المفرد المرسل

هو الكلمة المستعلمة قصدا فى غير معناها الأصلي لملاحظة علاقة غير المشاباة مع قرينه[١١] دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي. وله علاقات كثيرة أهمها[١٢].

أ. السببية: كون الشيء المنقول عنه سببا ومؤثرا فى غيره نحو رعت الماشية الغيب: أي النبات، لأن الغيث إي المطر سبب فيه وقرينة لفظية وهي رعت لأن العلاقة تعتبر من جهة المعنى المنقول عنه.

ب. المسببية: أن يكون المنقول عنه مسببا وأثرا لشيء آخر نحو: (وَيُنَزلُ لَكُم منَ السمَاء رزقًا)[١٣]. أي مطرا يسبب الرزق.

ج. الكلية: كون الشيء متضمنا للمقصود ولغيره. نحو: (وَيَجعَلُ أَصَابعَهُم فى آذَانهم)[١٤] أي أناملهم، والقرينة حالية، وهي استحالة إدخال الأصبع فى الأذن.

د. الجزئية: هي كون المذكور ضمن شيء آخر، نحو: نشر الحاكم فى المدينة، أي الدواسيس، فالعيون مجاز مرسل، علاقة الجزئية لأن كل عين جزء من جاسوسها والقرينة الاستمالة. وكقوله تعالى: "فتحرير رقبة مؤمنة"[١٥].

---

[11]. القرينة هي الأمر الذي يجعله المتكلم دليلا على أنه أراد باللفظ غير ما وضع له.
[12]. نفس المراجع. ص: ١٧٨
[13]. القرآن الكريم. سورة " " الآية:
[14]. القرآن الكريم. سورة البقرة (١) : ١٩
[15]. القرآن الكريم. سورة النساء، ٩٢، و سورة المجادلة، ٣

هـ. اللازمة: هي كون شيء يجب وجوده عند وجود آخر، نحو: طلع الضوء، أي الشمس. فالضوء مجاز مرسل. علاقة اللازمية لأن يوجد عند وجود الشمس والمعتبر هنا اللزوم الخاض وهو عدم الافكاك.

و. الملزومية: هي كون الشيء يجب عند وجوده وجود شيء آخر، نحو: ملأت الشمس المكان. أي الضوء، فالشمس مجاسا مرسل علاقته الملزومية، لأنها متى وجدت وجود الضوء، والقرنة "ملأت".

ز. الآلية: هي كون الشيء واصطة لإيصال أثز شيء إلى آخر، نحو: واجعل لي لسان صدق فى الآخرين[١٦] أي ذكرا حسنا فلسانا بمعنى ذكر حسن. مجاس مرسل، علاقته الآلية لأن اللسان آلة فى الذكر الحسن.

ح. الإطلاق: هو كون الشيء مجردا من القيود. نحو قوله تعالى: "فَتَحريرُ رَقَبَة"[١٧] أي عتق رقبة مؤمنة. فالرقبة مجاس مرسل، علاقته الإطلاق. فان المراد منها المؤمنة. وإطلاق الرقبة على جميع الجسم مجاس مرسل. علاقته الجزؤية.

ط. التقييد: هو كون الشيء مقيدا بقيد أو أكثر. نحو: ما أغلظ جحفلة زيد. أي شفته. فجحفلة زيد مجاس مرسل، علاقته التقييد، لأنها مقيدة بشفة الفرس.

ي. العموم: هو كون الشيء شاملا لكثير. نحو قوله تعالى: "أَم يَحسدُونَ الناسَ"[١٨]. أي "النبي" صلي الله عليه وسلم. فالناس مجاز مرسل

---

[16]. القرآن الكريم، سورة الشعراء. ٨٤

[17]. القرآن الكريم، سورة النساء. ٩٢، و المجادلة. ٣

[18]. القرآن الكريم، سورة النساء (٤) : ٥٣

علاقته العموم ومثله قوله تعالى: "الَذينَ قالَ لهم النَاسُ"[١٩] فإن المراد من الناس واحد وهو (نعيم بن مسعود الأسجعي)

ك. الخصوص: هو كون اللفظ خاصا بشيء واحد كإطلاق اسم الشخص عاى القبيلة، نحو ربيعة و قريس.

ل. إعتبار ما كان: هو النظر إلى الماضي. نحو: "وآتُوا اليَتَامُى أَموَالَهُم"[٢٠] أي الذين كانوا يتامى ثم بلغوا. فاليتامى مجاز مرسل علاقته اعتبار ما كان ومثل هذا قول من شرب القهوة (خذ الملئآن).

م. إعتبار ما يكون: هو النظر إلى المستقبي. نحو: طنحت خبزا أى حبّا يؤوّل أمره إلى أن يكون خبزا فخبزا مجاز مرسل علاقته إعتبار ما يؤوّل إليه ومثله "إني أراني أعصر خمرأ"[٢١] أي عصيرا يأوّل أمره إلى خمر لأنه حال عصره لا يكون خمرا، فالعلاقة هنا اعتبار ما يؤوّل إليه.

ونحو: (ولا يلدوا إلا فاجرا كفّارا) والمولود حين يولد لا يكون فاجرا ولا كفارا، ولكنه قد يكون كذالك بعد الطفلة، فأطلق المولود الفاجر وأريد به الرّجل الفاجر، والعلاقة اعتبار ما يكون.

ن. الحالية: هي كون الشيء حالّا فى غيره. نحو: "ففي رحمة الله هم فيها خالدون"[٢٢] المراد من الرّحمة الجنّة التى تحلّ فيها الرّحمة. فرحمة مجاز مرسل وعلاقته المالية، ومثله فلان جالس فى سرور.

---

[19]. القرآن الكريم، سورة آل عمران (٢) : ١٧٣
[20]. القرآن الكريم، سورة النساء (٤) : ٢
[21]. القرآن، سورة يوسف. ٣٦
[22]. القرآن، سورة آل عمران. ١٠٧

س. المحلية: هي كون الشيء يحلّ غيه غيره. كقوله تعالى: "فاليدعوا نادية"[٢٣] أي أهل نادية. وكقوله تعالى: "يقولوان بأفواههم"[٢٤] والقول بالألسنة.

ع. البدلية: هي كون الشيء بدلا عن شيء آخر. كقوله تعالى: "فَإذَا قَضَيتُم الصلَاة"[٢٥] والمراد الأداء.

ف. المبدلية: هي كون الشيء مبدلا منه شيء آخر. نحو: أكلت دم زيد، أي ديّته فالدام مجاس مرسل علاقته المبدلية لأن الدم مبدلا عنه الدّية.

ص. المجاورة: هي كون الشيء مجاورا لشيء آخر. نحو: كلّمة الجدار والعامود، أي الالس بجوارهما، فالجدار والعامود مجازان مرسلان علاقتهما المجاورة.

ق. التعلّق الإشتقاق: هو إقامة صيغة مقام أخر وذالك:

١. كإطلاق المصدر على المفعول في قوله تعالى: "صنْع الله الذي أَتقَنَ كُل شَيء"[٢٦] إي مصنوعه.

٢. وكإطلاق الفاعل على المصدر في قوله تعالى: "لَيسَ لوَقتهَا كَاذَتة"[٢٧] أي تكذيب.

٣. كإطلاق الفاعل على المفعول فى قوله تعالى: "عَاصمَ اليَومَ من أَمر الله"[٢٨] أي لا معصوم.

---

[23]. القرآن، سورة العلق. ١٧
[24]. القرآن، سورة المائدة. ٤
[25]. القرآن، سورة النساء. ١٠٣
[26]. القرآن، سورة النمل. ٨٨
[27]. القرآن، سورة الواقعة. ١
[28]. القرآن، سورة هود. ٤٣

٤. كإطلاق المفعول على الفاعل فى قوله تعالى: "حجَابًا مَستُورًا"[٢٩] أي ساترا.

والقرينة على مجازية ما تقدم هي ذكر ما يمنع إرادة المعنى الأصلي.

٢. المجاز المفرد بالاستعارة

الاستعارة في اللغة من قولهم، استعار المال إذا طلبه عارية. رفع الشيء وتحويله من مكان إلى آخر لأن معنى أعار: رفع وحول، يقال: استعار فلان سهما من كنانته رفعه وحوله منها إلى يده.[٣٠]

وفي اصطلاح البيانيين هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشاهبة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي. والاستعارة ليست إلا تشبيها مختصرا، لمنها أبلغ منه[٣١] كقولك رأيت أسدا في المدرسة. فأصل هذه الاستعارة (رأيت رجلا شجاعا كالأسد في المدرسة) فحذفت المشبه (رجلا)ل والأداة الكاف ووجه التشبيه (الشجاعة) وألحقته بقرينة (المدرسة) لتدل على أنك تريد بالأسد شجاعا.

وأركان الاستعارة ثلاثة:

١. مستعار منه وهو المشبه به
٢. الاستعارة له وهو المشبه ويقال لهما الطرفان
٣. مستعار وهو اللفظ المنقول.

---

[29]. القرآن، سورة الإسراء. ٤٥
[30]. انظر (لسان العرب)، مادة (عير).
[31]. فأصل الإستعارة تشبيه حذف أحد طرفيه ووجه شبهه وأداته – ولكنها

ولا بد فيها من عدم ذكر وجه الشبه ولا أداة التشبيه، بل ولا بد أيضا من تناسي التشبيه الذي من أجله وقعت الاستعارة فقط مع ادّعاء أن المشبه فرد من أفراد المشبه به الكلي (بأن يكون اسم جنس أو علم جنس) ولاتتأتّى الاستعارة في (العلم السخصي)[٣٢]. لعجم إمكان دخول شيء في الحقيقة الشخصية لأان نفس تصور الشركة فيه، إلا إذا أفاد العلم الشخصي وصفاً به يصحّ اعتباره كلّيا فتجوّز استعاراته كتضمن (خاتم) للجود (وقس) للفصاحة، فيقال: رأيت حاتما وقسًّابدعووى كليّة حاتم وقس ودخول المشبة في جنس الجواد، والفصيح.

وللاستعارة أجمل وقع في الكتابة لأنها تحدى الكلام قوة، وتكسوه حسنا ورونقا. وفيها تثار الأهواء والإحساسات.

١. ١. تقسيم الاستعارة باعتبار ما يذكر من الطرفين

إذا ذكر في الكلام لفظ المشبه به فقط فاستعارة تصريحية مصرحة[٣٣] نحو:

فأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت وردا وعضّت على العنّاب بالبرد.

فقد استعر اللؤلؤ، والنرجس، والورد، والعناب والبرد للدموع و العيون والخدون والأنامل والأسنان.

وإذا ذكر في الكلام لفظ المشبه به فقط. وحذف فيه المشبه به و أشير إليه بذكر لازمه المسمى (تخييلا) فاستعارة مكنية[٣٤] أو بالكناية، كقول:

---

[32]. يعني أن الاستعارة تقتضي إدخال المشبه في جنس المشبه به.

٣٣. معنى تصريحية أي مصرح فيها باللفظ الدال على المشبه به المراد به المشبه ومعنةى مكنية أي مخفي فيها لفظ المشبه به استغناء بذكر شيء من لوازيمه – فلم يذكر فيها من أركان التشبيه سوى المشبه.

٣٤. أي وهذا مذهب السلف، وصاحب الكشاف وأم مذهب السكاكي فظاهر كلامه يشعر بأن الاستعارة بالكناية لفظ المشبه – أي كلفظ المنية في نحو (أظفار المنية نستب بفلان) المستعمل في المشبه في المشبه به بادعاء أنه عينه.

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفت كل تميمة لا تنفع

فقد شبّه المنية بالسبع بجامع الاغتيال في كل، واستعار السبع للمنية وحذفه ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الأظفار على طريق الاستعارة المكنية الأصلية، وقرينتها لفظة (أظفار) ثم أخذ الوهم في تصوير المنية بصورة السبع، فاخترع لها مثل صورة الأظفار ثم أطلق على الصورة التي هي مثل صورة الأظفار لفظ الأظفار.

فتكون لفظة أظفار استعارة تخييلية، لأن المستعار له لفظ أظفار صورة وهمية تشبه صورة الأظفار الحقيقية وقرينتها إضافتها إلى المنية.

ونظرا إلى أن الاستعارة التخييلية قرينة المكنية فهي لازمة لها لا تفارقها، لأنه لا استعارة بدون قرينة.

وإذا تكون أنواع الاستعارة ثلاثة تصريحية ومكنية وتخليلية.

٢. ٢. الاستعارة باعتبار الطرفين

إن كان المستعر له محققا حسا (بأن يكون اللفظ قد نقل إلى أمر معلوم يمكن أن يشار إليه إشارة حسية) كقولك رأيت بحرا يعطي.

أو كان المستعار له محققا عقلا (بأن يمكن أن ينص عليه ويشار إليه إشارة عقلية) كقوله تعالى: "إهدنا الصراط المستقيم"[٣٥] أي الدين الحق (فالاستعارة تحقيقية).

[35]. القرآن، سورة الفاتحة (١) : ٦

وإن لم يكن المستعار له محققا لا حسّا ولا عقلا (فالاستعارة تخييلية). وذالك كالأظفار في قولك أنشبت المنية أظفارها بفلان. فإنه لما شبّهت المنية بالسبع أخذت القوة المفكّرة تتخيل للمنية شورة شبيهة بالأطفار فشبهت الشورة المتخيلة بالشورة المحقّقة، واستعير لفظ الأظفار من الصورة المحققة إلى الصورة المتخيلة على طريق الاستعارة التخييلية (وسميت تخييلية لأن إثبات الأظفار للمشبه خُيل اتحاده مع المشبه به) وحينئذ التّخييلية لا تفارق المكنية لأنها قرينتها، ولا استعارة بدون قرينة كما سبق هذا إذا كان لازم المشبه به في الكنية واحدا، أما إذا كانت اللوازم متعددة فيكون أقواها لزوما قرينة لها، وما عداه ترشيح وتقوية لها.

٢. ٣. الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار

١. إذا كان اللفظ المستعار (إسما جامدا لذات) كالبدر إذا استعير للجميل (أو إسما جامدا للمعنى) كالقتل إذا استعير للضرب الشديد سميت الاستعارة (أصلية) كقوله تعالى: "كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور"[٣٦] وكقوله تعالى: "واخفض لهما جناح الذلّ من الرحمة"[٣٧] وسميت أصلية لعدم بنائها على تشبيه تابع لتشبيه آخر معتبر أوّلا.

٢. وإذا كان اللفظ المستعار فعلا أو اسم فاعل، أو اسما مستقا أو حرفا، أو اسما مبهما، فالاستعارة (تصريحية تبعية)

---

٣٦. القرآن، سورة إبراهيم. ١ (يقال في إجراء الاستعارة في الآية الأولى-شبهت الضلالة بالظلمة بجامع عدم اهتداء في كل وستعير اللفظ الدال على المشبه به وهو الظلمة للمشبه وهو الظلالة على طريق الاستعارة التصريحية الأصلية.

٣٧. القرآن، سورة الإسراء. ٢٤ (ويقال في إجراء الاستعارة في الآية الثانية-شبه الذل بطائر واستعير لفظ المسبه به وهو الطائر للمسبه وهو الذل-على طريق الاستعارة المكنية الأصلية ثم حذف الطائر، ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الجناح.

٣. وإذا كان اللفظ المستعار اسما مشتقا، أو اسما مبهما (دون باقي أنواع التبعية المتقدمة) فالاستعارة (تبعيّة مكنيّة).

وسميت تبعية لأن جرياتها في المشتقات والحروف تابعٌ لجرياتها أولا في الجوامد، وفي كليات معاني الحروف يعني أنها سميت تبعّية لتبعيّتها لاستعارة أحرى لأنها في المشتقات تابعةٌ للمصادر وفي معاني الحروف تابعةٌ لمتعلق معانيها إذا معاني الحروف جزئية لاتُتَصوّرُ الاستعارة إلا بواسطة كلّيّ مستقلّ بالمفهومية ليتأتى كونها مشّبها ومشّبها بها، أو محكوما عليها أو بها، نحو: ركب فلان كتفى غريمه[٣٨] إي لازمة ملازمة شديدة كقوله تعالى: "أولئك على هدى من ربهم"[٣٩] أي تمكنوا من الحصول على الهداية التّامّة ونحو أذقته لباس الموت[٤٠] أي ألبسته إياه.

٢. ٣. تقسيم الاستعارة المصرحة باعتبار الطرفين إلى عنادية ووفاقية

فالعنادية هي التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد لتنافيهماوالوفاقية هي التي يمكن اجتماع طريفيها في شيء واحد لعدم التنافي مثالهما قوله تعالى: "أومن كان ميتاً فأحييناه"[٤١] أي ضالّا فهديناه ففي هذه الآية استعارتان.

---

٣٨. يقال في إجرائها شبه اللزوم الشديد بالركوب بجامع السلطة والقهر-واستعير لفظ المشبه به وهو الركوب للمشبه وهو اللزوم، ثم اشتق من الركوب بمعنى اللزوم ركب بمعنى لزم على طريق الاستعارة التصريحية التبعية.

[39]. يقال في إجرائها شبه مطلقا ارتباط بين مهدي وهدي-بمطلق ارتباط بين مستعلي ومستعلى عليه بجامع التمكن في كل.

٤٠. يقال في إجرائها شبهت الإذاقة بالإلباس، واستعير الإلباس للإذاقة واشتق منه ألبس بمعنى أذاق على طريق الاستعارة المكنية التبعية-ثم حذف لفظ المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو اللباس.

[41]. القرآن، سورة الأنعام. ١٢٢

الأول في قول "ميتا" شبه الضلال بالموت بجامع ترتب نفي الانتفاع في كل واستعير الموت للضلال، واشتق من الموت بمعنى الضلال ميتا بمعنى ضالّا وهي عنادية لأنه لا يمكن اجتماع الموت والضلال في شيء واحد.

والثاينة استعارة الإحياء للهداية وهي وفاقية، لا مكان اجتماع الإحياء والهداية في الله تعالى.

ثم العنادية قد تكون تمليحية. أي المقصود منها التمليح والظّرافة وقد تكون تهكّمة أي المقصود منها التهكم والاستهزاء، بأن يستعمل اللفظ في ضدّ منعاه، نحو رأيت أسدا، تريد جبّانا، قاصدا التمليح والظرافة أو التهكم والسخرية: وهم اللّتان نزّل فيهما التضاد منزلة التناسب، نحو: "فبشرهم بعذاب أليم"[٤٢] استعيرت البشارة التي هي الخبر السار للإنذار الذي هو ضده بإدخال الإنذار في كنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء.

٢. ٤. تقسيم الاستعارة باعتبار الجامع

١. عاميّة وهي القرينة المبتذلة التي لاكتها الألسن فلا تحتاج إلى بحث ويكون الجامع فيها ظاهرا، نحو: رأيت أسدا يرمس".

٢. خاصية وهي الغريبة التي يكون الجامع فيها غامضالا يدركه إلا أصحاب المدارك من الخواص كقول كثير يمدح عبد ابعزيز بن مروان:

غمرُ الرّداء إذا تبسّم ضاحكا غلقت لضحكته رقاب المال

[42]. القرآن، آل عمران (٣) : ٢١

غمر الرّداء (كثير العطايا والمعروف) استعار الرداء للمعروف لأنه يصون ويستر عرض صاحبه كستر الرّداء ما يلقى عليه وأضاف إليه الغمر، وهو القرينة على عدم إرادة معنى الثوب، لأن الغمر من صفات المال لا من صفات الثوب.

وهذه الاستعارة لا يظفر باقتطاف ثمارها إلا ذووا الفطَر السليمة والخبرة التّامة.

٢. ٥. تقسيم الاستعارة باعتبار ما يتصل بها الملائمات وعدم اتّصالها

تقسيم الاستعارة باعتبار ذكر "ملائم المستعار له" أو باعتبار ذكر "ملائم المستعار له" أو عدم إقترانها بما يلائم أحدهما إلى ثلالة أقسام: مطلقة، مرشحة، مجردة.

١. فالمطلقة هي التي لم تقترن بلائم أصلا، نحو: "ينقضون عهد الله"[٤٣] أو ذكر فيها ملائمهامعا كقول زهير:

لـدى أسـد شـاكـي الـسـلاح مقـذّف لـه لـبـدٌ أظـفـاره لم تُـقَـلَّـم

استعار الأسد للرجل الشجاع، وقد ذكرها ما يناسب المستعار له فى قوله (شاكي السلاح مقذف) وهو التجريد، ثمّ ذكر ما يناسب المستعار منه فى قوله (له لبد أظفاره لم تقلّم) وهو الترشيح، واجتماع التجريد والترشيح يؤدي إلى تعارضهما وسقوطهما فكأن الاستعارة لم تقترن بشيء وتكن في رتبة المطلقة.

---

[43]. القرآن، سورة البقرة (٢) : ٢٧

٢. والمرشحة هي التي قرنت بملائم المستعار منه أي المشبه به نحو: أولائك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم[٤٤]. استعير الشراء للاستبدال والاختيار. ثم فرع عليها ما يلائم المستعار منه من الربح والتجارة، ونحو: من باع دينه بدنياه لم تربح تجارته، وسميت مرشحة لترشيحها وتقويتها بذكر الملائم.

٣. والمجردة هي التي قرنت بملائم المستعار له أي المشبه نحو: رأيت بحرا على فرس يعطي. فيعطي تجريد لأنه يناسب المستعار له الذي هو الرجل الكريم.

٣. المجاز المركب المرسل

هو الكلام المستعمل في غير المعنى الذي وضع له، لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة معنه الأصلي ويقع أولا في المكبات الخبرية المستعملة فى الانشاء وعقسه لإغراض كثيرة منها التحسر وإظهار التأسف كما في قول الشاعر:

ذهب الصباوتولت الأيام فعلى لصباوعلى الزمان سلام

فإنه وإن كان خبرا في أصل وضعه إلا أنه في هذا المقام مستعمل في إنشاء التحسر والتحزن على مل فات من الشباب، والقرينة على ذلك الشطر الثاني.

---

[44]. القرآن، سورة البقرة (٢) : ١٦

٤. المجاز المركب بالاستعارة التمثيلية

هو تركيب استعمال في غير ما وضع له، لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعه من إرادة المعنى الأصلي، بحيث يكون كل من المشبه والمشبه به هيأة متنزعة من متعدد وذلك بأن بأن تشبّه إحدى صورتين منتزعتين من أمرين أو أمور بأخرى ثم تدخل المشبه به في صورة المشبّه بها مبالغة في التشبيه ويسمى بالاستعارة التمثيلية نحو: في الصيف ضيعت اللبن يضرب لمن فرّط في تحصيل أمر في زمن يمكنه الحصول عليه فيه، ثم طلبه في زمن لا يمكنه الحصول عليه فيه.

٥. المجاز العقلي

المجاز العقلي هو إسناد الفعل أو ما في معناه إلي غير ما هو له لعلاقة بينهما مع وجود قرينة مانعة من الإسناد الحقيقي.نحو: نهار الزاهد صائم وليله قائم. يكون الإسناد المجازى إلي سبب الفعل أو زمانه أو مكانه أو مصدره أو يكون بإسناد المبني للفاعل إلى المفعول أو المبني للمفعول إلى الفاعل. أمثلة:

١. الإسناد إلى سبب الفعل: كأن نقول: بلّط الحاكم شوارع المدينة. فإن الحاكم لم يبلط الشوارع بنفسه ولكنّه سبّب التبليط.
٢. الإسناد إلى الزمان :كأن نقول: دارت بي الأيام، فالأيام لا تدور بل أنت تدور في تلك الأيام فنسبة الدوران إلى الأيام مجاز.
٣. الإسناد إلى المكان :كأن نقول: ازدحمت الشوارع، فإن الشوارع لا تزدحم بل الناس هي التي تزدحم فيها فنسبة الازدحام إلى الشوارع مجاز.
٤. الإسناد إلى المصدر :كأن نقول: فلان جنّ جنونه، فإن الذي جنّ هو فلان ولكن نسبته إلى المصدر مجاز.

٥. الإسناد في النسبة غير الإسنادية: كقولنا: تجري الأنهار إلى البحر. فإن النهر لا يجري بل الماء الذي فيه هو الذي يجري.

وتوضيحا في ذالك على العمود كما يلي:

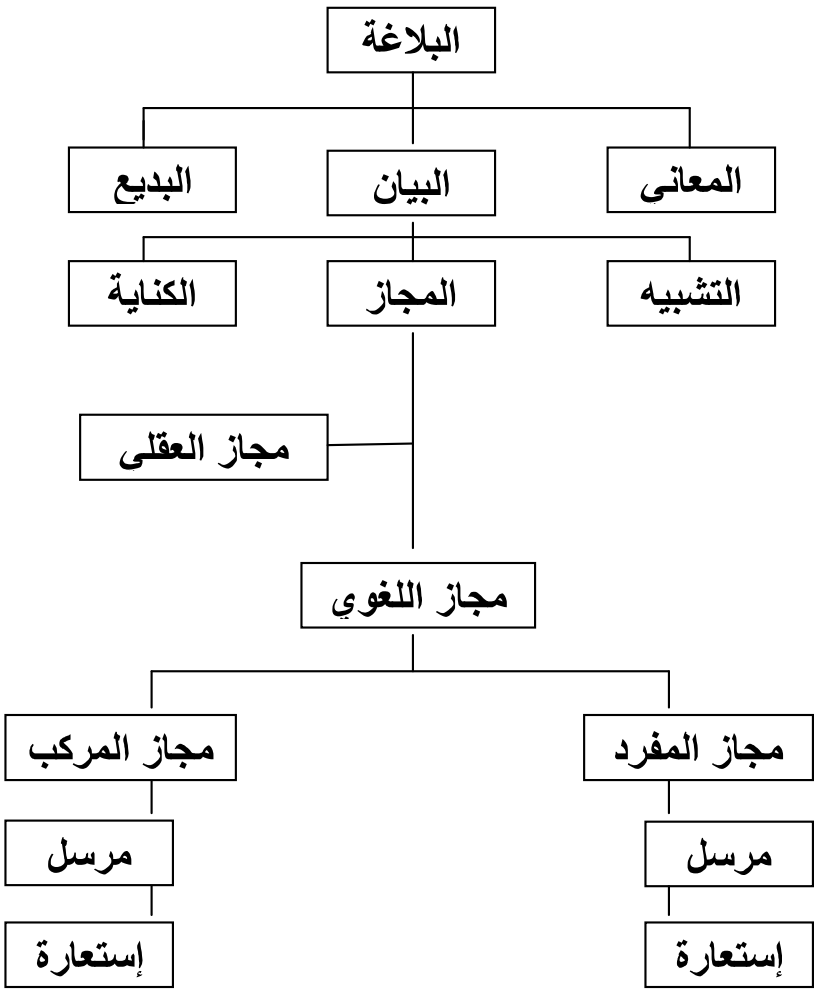

المبحث الثانى : سورة النساء

أ. لمحة سورة النساء

الكلمة "النساء" جمع من "المرأة" وبمعنى المرأة التي قد بلغت.[٤٥] "النساء" قد ذكرت من صياغ أو سكل ٥٩ مرّات في القرآن الكريم[٤٦] ومن معان كلمة النساء هي:[٤٧]

١. النساء بمعنى "المرأة"، كقوله تعالى: "للرجال نصيب ممّا ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب ممّا ترك الوالدان والأقربون ممّا قَلّ منه أو كثر نصيبا مفروضاً. [٤٨]. وقوله: "ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب ممّا اكتسبوا وللنساء ممّا اكتسبنا واسألوا الله من فضله إن الله كان بكل شيء عليما.[٤٩].

٢. النساء بمعنى "الزوجة". كقوله تعالى: "ويسألونك عن المحيض قل هو أذًى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهنا حتّى يظهرن فإذا تطهّرن فأتوهنّأ من حيث أمركم الله إن الله يحب التوّابين ويحب المتطهّرين. نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنّى شئتم وقدّموا لأنفسكم واتقوا الله واعلموا أنّكم ملاقوه وبشّر المؤمنين.[٥٠]

---

[45]. لسان العربى، جـ ١٧، ص: ٣٢١ و معجم المفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥١٣

[46]. المعجم المفهرش للألفاظ القرآن، ص: ٦٩٩

[47]. Nasaruddin Umar, [illegible] 2001, Hlm. 160-163

48. القرآن، سورة النساء (٤) : ٧

[49]. القرآن، سورة النساء (٤) : ٣٢

[50]. القرآن، سورة البقرة (٢) : ٢٢٢-٢٢٣

وهذه الآية تدل فيها "المرأة" مفرد من "النساء" بمعنى الزوجة وهي: إمرأة لوط (التحريم: ٦٦. ١٠)، إمرأة فرعون (التحريم: ٦٦. ١١)، إمرأة نوح (التحريم: ٦٦. ١٠). و "النساء" بمعنى الزوجة وقع في: سورة البقرة: الآية ١٨٧، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٣١، ٢٣٦. و سورة النساء: الآية ١٥، ٢٣. و سورة الأهزاب: الآية ٣٠، ٣٢، ٥٢. و سورة ال عمران: الآية ٦١. و سورة الطلاق: الآية ٤. و سورة المجادلة: الآية ٢، ٣.

سورة النساء وهي السورة الرابعة بحسب الرسم القرآني وهي السورة الثالثة من قسم الطوال وآيتها مائة وست وسبعون وهي مدنية. يقول صاحب الظلال: (هذه السورة مدنية، وهي أطول سور القرآن. بعد سورة البقرة، وترتيبها فى النزول بعد الممتحنة، التى تقول الروايات: إن بعضها نزل فى غزوة الفتح فى السنة الثامنة للهجرة، وبعضها نزل فى غزوة الحديبية قبلها فى السنة السادسة[٥١].

وهي سورة مُليئة بالأحكام الشرعية، التى تنظم الشؤون الداخلية والخارجية للمسلمين، وهي تعنى بجانب التشريع كما هو الحال فى السور المدنية، وقد تحدثت السورة الكريمة عن أمور هامة تتعلق بالمرأة، والبيت، والأسرة، والدولة، والمجتمع، ولكن معضم الأحكام التى وردت فيها كانت تبحث حول موضوع النساء ولهذا سميت "سورة النساء".

تحدثت السورة الكريمة عن حقوق النساء والأيتام وبخاصة اليتيمات فى حجور الأولياء والأوثياء، فقررت حقوقهن فى الميراث والكسب والزواج، واستنقذاتهن من عسف الجاهلية، وتقاليدها الظالمة المهينة.

---

[51]. سعيد حوى. "الأساس فى التفسير" ج. ٢، ١٤٠٩ه-١٩٨٩م. ص: ٩٧٧

وتعارضت لموضوع المرأة فصانت كرامتها، وحفظت كيانها، ودعت إلى إنصافها بإعطائها حقوقها التى فرضها الله تعالى لها كالمرح، والميراث، وإحسان العشرة. كما تعرضت بالتفصيل إلى "أحكام المواريث" على الوجه الدقيق العادل، الذى يكفل العدا لة ويحقق المساواة. وتحدثت عن المحرمات من النساء (بالنسب، والرضاع، والمصاهرة). وتناولت السورة الكريمة تنظيم العلاقات الزوجية وبينت أنها ليست علاقة جسدو وغنها علاقة غنسانية، وأن المهر ليس أجرا ولا ثمنا، وإنما هو عطاء يوثّق المحبة، ويديم العشرة، ويربط القلوب.

وقد تناولت حق الزوج على زوجته، وحق الزوجة على زوجها، وأرشدت إلى الخطوات التى ينبعى أن يسلكها الرجل لإصلاح (الحياة الزوجية)، وإنما هي قَوامةُ نُصح وتأديب، كالتى تكون بين الراعي ورعيته. وانتقلت من دائرة الأسرة إلى (دائرة المجتمع) فأمرت بالإحسان فى كل شيء، وبينت أن أساس الإحسان التكافل والتراحم، والتناصح والتسامح، والأمانة والعدل، حتى يكون المجتمع راسخ البيان قوي الأركان[٥٢].

ومن الإصلاح الداخلي انتقلت الآيات إلى الإستعداد للأمن للخارجي الذى يحفظ على الأمة استقرارها وهدوءها، فأمرت بأخذ العدة لمكافحة الأعداء، كفرة كانوا أم منافقين.

[52]. محمد علي الصابوني. "صفوة التفاسير" ج. ١، ص: ٢١٦. ٢٠١١م

ب. مضمون سورة النساء

كما تقدم ذكره، سورة النساء هي التى تنظم الشؤون الداخلية والخارجية للمسلمين، تحدثت السورة الكريمة عن أمور هامة تتعلق بالمرأة، والبيت، والأسرة، والدولة، والمجتمع، وتحدثت عن المحرمات من النساء (بالنسب، والرضاع، والمصاهرة). و تحدثت عن حقوق النساء و الأيتام، وبخاصة اليتيمات، فى حجور الأولياء والأوثياء، فقررت حقوقهن فى الميراث والكسب والزواج، واستنقذتهن من عسف الجاهلية، وتقاليدها الظالمة المهينة.

وأما تفصيل مضمون الأحكام المذكورة فيها فهي تشتمل على ثلاثة أنواع:

١. **الإيمان** كقوله تعالى في بداية هذه السورة: "يآيها الناس **اتقوا ربكم** الذي خلقكم من نفس واحدة وخلث منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تسآءلون به و الأرحام ان الله كان عليكم رقيبا[٥٣].

٢. **الأحكام** هي التي تنظم الشؤون الداخلية و الخارجية للمسلمين. منها:

أ) **الإرث أو الأصل في حكمه**. كقله تعالى: لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاء نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿7﴾ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُوْلُواْ الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُواْ

[53]. القرآن، سورة النساء (٤) : ١

لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوفًا ﴿8﴾ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيدًا ﴿9﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿10﴾ يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاء فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَآؤُكُمْ وَأَبناؤُكُمْ لاَ تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً فَرِيضَةً مِّنَ اللّهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيما حَكِيمًا ﴿11﴾ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً أَو امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوَاْ أَكْثَرَ مِن ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاء فِي الثُّلُثِ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿12﴾ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿13﴾ وَمَن

يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿ ١٤ ﴾[54]

ب) **الصدقات و تعدد الزوجة.** كقوله تعالى: وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ ﴿ 3 ﴾ وَآتُواْ النَّسَاء صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا ﴿ 4 ﴾[55]

ج) **أكل مال اليتيم والسفيه.** كقوله تعالى: وَآتُواْ الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَتَبَدَّلُواْ الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿ 2 ﴾

د) وَلاَ تُؤْتُواْ السُّفَهَاء أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ قِيَاماً وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوفًا ﴿ 5 ﴾ وَابْتَلُواْ الْيَتَامَى حَتَّىَ إِذَا بَلَغُواْ النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُواْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُواْ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُواْ عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللّهِ حَسِيبًا ﴿ 6 ﴾[56]

هـ) **المحرومات.** كقوله تعالى: وَلاَ تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاء إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاء سَبِيلاً ﴿

[54]. القرآن، سورة النساء (٤) : ٧-١٤
[55]. القرآن، سورة النساء (٤) : ٣-٤
[56]. القرآن، سورة النساء (٤) : ٢، ٥، ٦

﴿22حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاَتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلاَئِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلاَبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إَلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾[٥٧]

و) **حكم نكاح الأَمة**. وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مِّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلاَ مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَن تَصْبِرُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٢٥ ﴿٥٨﴾

ز) **حكم الشقاق والنزوز**. كقوله تعالى: الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللّهُ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللّهَ كَانَ

---

[57]. القرآن، سورة النساء (٤) : ٢٢-٢٣

[58]. القرآن، سورة النساء (٤) : ٢٥

عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿34﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاَحًا يُوَفِّقِ اللّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ٣٥ ﴾ [٥٩]

ح) **حكم الطهارة في الصلاة**. كقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّىَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىَ تَغْتَسِلُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مِّنكُم مِّن الْغَآئِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ٤٣ ﴾ [٦٠]

ط) **حكم قتل المؤمن**. كقوله تعالى: وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلاَّ خَطَئًا وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَئًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلاَّ أَن يَصَّدَّقُواْ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مْؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةً فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللّهِ وَكَانَ اللّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿92﴾ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ٩٣ ﴾ [٦١]

---

[59]. القرآن، سورة النساء (٤) : ٣٤-٣٥
[60]. القرآن، سورة النساء (٤) : ٤٣
[61]. القرآن، سورة النساء (٤) : ٩٢-٩٣

ي)**النهي عن قول السوء**. كقوله تعالى: لاَّ يُحِبُّ اللّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوَءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَن ظُلِمَ وَكَانَ اللّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا 148﴾ ﴿إِن تُبْدُواْ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوَءٍ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ١٤٩ ﴾ [٦٢]

ك) **حكم الكلالة**. كقوله تعالى: يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلاَلَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُواْ إِخْوَةً رِّجَالاً وَنِسَاء فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ١٧٦ ﴾ [٦٣]

٣. **القصص** أما القصص في هذه السورة فهي تقص عن قصة لنبي (موسى عليه السلام)، و جميع أمته.

وهكذا بعض مضمون الآيات في هذه السورة، وأتى الباحث هنا في هذا الباب عن تبيين قصة بني إسرائيل فقط، ولكنّها تحيط على الإيمان، و القصص، و حكم الكلالة العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق بل في أمور الزواج الطلاق وغيرها.

وكذا لا يذكر الباحث في هذا الباب عن جميع مضمون الآيات في تلك السورة إلا بذكر بعضها فقط.

---

[62]. القرآن، سورة النساء (٤) : ١٤٨-١٤٩

[63]. القرآن، سورة النساء (٤) : ١٧٦